[19] وكان " أبو طالب " يأمر رسول ا أن يأتي فراشه كل ليلة، حتى يراه من أراد به شرا. فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بنى عمه، فاضطجع على فراش الرسول. وأمره أن يرقد على بعض فرشهم فيرقد عليها. حتى إذا أكملوا ثلاث سنين أخبر ا رسوله أن العهد الذى تعاهدته قريش في صحيفة علقوها بالكعبة قد أكلته الارضة. ولحست باقى الصحيفة. فجرجوا من الشعب إلى قريش. وأنبأ أبو طالب قريشا أن الصحيفة قد أكلت، فخرجوا من الشعب إلى قريش. وأبنأ أبو طالب قريشا إن الصحيفة قد أكلت، وأسماءهم قد لحست، كما أخبره ابن أخيه، وأنباهم أنه وأهله سيحمونه عن آخرهم. وذات يوم سأل النبي أهله: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ - وعلى جالس - فسكتوا. وقال على: أنا أواليك في الدينا والآخرة. فكانت هذه أول موالاة من النبي لعلى. ولما حضرت الوفاة أبا طالب في السنة العاشرة من المبعث عن بضع وثمانين، جمع إليه وجوه قريش فقال بين ما قال (.. وإنى أوصيكم بمحمد فإنه الأمين في قريش. والصديق للعرب. وهو الجامع لكل ما وصيتكم به. وقد جاءنا بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن.. يا معشر قريش كونوا له ولاة..). والنبى يقول (ما زالت قريش كاعة حتى مات عمى أبو طالب). وماتت خديجة بعد أبى طالب بأيام أو أشهر أو أكثر. وأذن ا للرسول في الهجرة إلى المدينة. وكان قد أمر اصحابه بالهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينة. ولم يبق فيها إلى جواره إلا أبا بكر وعليا. والأول هو الصديق والثانى هو " الفدائي الأول ". فلقد رأت قريش ذلك فأجمعت على قتل النبي فبيتوه ورصدوه طول ليلهم ليقتلوه إذا خرج. فأمر عليا أن ينام على فراشه. ودعا ربه أن يعمى على قريش أثره، وخرج وقد غشى أبناءها النوم. فلما أصبحوا خرج على عليهم وقال: ليس في الدار ديار. فعلموا أن رسول ا نجا. _____